

تفسير الصافي

(94) والقمي قال أصلحوا أنفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم صالحين. وفي المجمع أن أبا ثعلبة سأل رسول الله عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة (1) نفسك وذرعوا مهم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على أن أحدا لا يؤاخذ بذنب غيره. (106) يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم بالاشهاد الذي شرع بينكم فيما أمرتم به إذا حضر أحدكم الموت إذا شافه وحضرت إماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على أن الوصية مما لا ينبغي أن يتهاون فيه إثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين أو آخرا من غيركم من أهل الكتاب والمجوس كما يأتي إن أنتم ضربتم في الأرض سافرتم فأصابكم مصيبة الموت قاربكم الأجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولأنه وقت اجتماع الناس فيقسمان بالله أي الآخرا إن ارتبتم (2) ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشترى به بالقسم أو بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربي أي ولو كان المقسم له ذا قربي ولا نكتم شهادة الله التي أمر الله بأقامتها إنا إذا لمن الاثمين أي إن كتمنا. (107) فإن عثر فإن اطلع وحصل العلم على أنهما أي الآخرا استحقا إثما استوجبا عقوبته بسبب تحريف في الشهادة أو خيانة فأخرا فشاهدان آخرا يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم أي الذين حق عليهم يعني بهم الورثة الأوليان الأحقان بالشهادة لقرابتهم ومعرفتهما وقرء عليهم استحق على البناء للفاعل والأولين بالجمع على أنه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي يميننا أصدق _____ (1) الخويصة تصغير الخاصة ياؤها ساكنة لان ياء التصغير لا يتحرك. (2) أي ان ارتبتم اعتراض والضمير في به للقسم وفي كان للمقسم له يعني لا نستبدل بصحة القسم بالله عرضا من الدنيا ولو كان من نقسم له قريبا منا أراد أن هذه عادتهم: صدقهم وأمانتهم أبدا كقوله شهداء بالله ولو على أنفسكم وخص ذا القربى بالذكر لان الميل إليهم اتم والمداهنة بينهم اكمل قاله النيسابوري.